

التقرير الأروبي المقدم للبحاس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب فى دورته الثانية (فأتح شتوبى 1965)

(9) يسعئ المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه إنتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشربة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للإذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

(10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62-63-64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ - بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب - إضافة الى حصته - بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الإداريين .

ب - بأن تسهم الدول العربية بإرسال خبراء مختصين يتدربون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقاً لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب .

ج - بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 2/14/17 .

د - بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

أن مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دورياً فى بلد عربى ، وقد انشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالإضافة الى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

(1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .

(2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

(3) يعد خلاصة هذه الأبحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

(4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

(5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الأدبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الأقطار العربية وغيرها .

(6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلاً ثقافياً يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

(7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربى بمناسبة كل دورة .

(8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

هـ - بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيراً مختصاً للمغرب لمدارسة الميزانية التي يقترحها المكتب المذكور .

و - بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم في جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراسة والبحث ، على أن توضع هذه المنح تحت تصرف المكتب .

كما تعززت هاته الاختصاصات في التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية العربية الذي انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد أواخر يراير من السنة نفسها مقررات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمة المكتب الدائم في تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب في البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذين التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة في ميزانيته العامة . ولم يكده يعين الامين العام للمكتب الدائم للتعريب من طرف الحكومة المغربية في دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائم في يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنذاك أن تنفيذ توصيات مؤتمر التعريب في حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذي يضم ممثلين معتمدين من طرف الدول العربية وجامعتها فانهقدت بالفعل هاته الدورة بين 19 و 23 يراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للمجلس التنفيذي يراير 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم في تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكوين الشعب الوطنية للتعريب التي تعتبر بمثابة فروع للمكتب في البلاد العربية مهمتها الاتصال بالهيئات الثقافية والعلمية وتتبع نشاط الكتاب والادباء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقد

تكونت منها لحد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب في حين ان شعبة العراق هي الآن في طور التكوين أما في بعض الدول العربية الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هي التي تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كما اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكرات الى الحكومات العربية الا أن هذا الجهاز الاقليمي الجوهرى بقي تقريبا معطلا ما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجرى من نشاط فكري في كل قطر عربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذي وان الميزانية المقررة لسنة 1962 والبالغة مليوناً ومائتين وستة وستين واربعة وعشرين درهما مع ميزانيات السنوات التالية لم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين ألفاً واربعة وعشرين درهما اي نحو اثنين في المائة كما يرد ذلك مفصلاً في التقرير المالي .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائل محدودة يجب أن نستعرض على ضوءها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشأته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التي تكفل تعريب المغرب العربي فوجه عنايته الى ثلاث نواح هي :

- الادارة - التعليم - المجتمع .

فانكب تحقيقاً للهدف الاول على اعداد معجم اداري باللغتين العربية والفرنسية يجمع ما توصل اليه العرب لحد الآن في هذا الحقل ، ووضع له تصميماً سيتم انجازه بحول الله في مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركيز وحدة المصطلح الاداري على توتر خبراء عرب لديه يساعده على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا في هذا المجال بوفائنا بالمصطلحات المستعملة في المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضرنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر في المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

للعلوم الدقيقة للسلك الثانوي ، وقد اعتمد المكتب الدائم في ذلك على الحصليات المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته الجامعات العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيئات العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التي تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالأشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانسة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قوية تعتمد على ما سبق ان وحد في العالم العربي او اتفقت عليه الجامعات مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التي ظهر له أنها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها في اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم في شكل مشروع على الهيئات المختصة في العالم العربي ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية في الرباط في أوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين في المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية العربية الذي انعقد في نفس الشهر في الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة في ملفاتها معاجم الكتب وملاحظاتها عليها . وكانت فرصة استظام خلالها وقد الكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائين العرب في خصوص المسطرة التي نهجها في تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمي .

وبذلك استكمل المكتب الآداة اللغوية العلمية للسلكين الثانوي والعالي عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التي بدأ المكتب ينهج في خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبير . وهي الاعتماد على الاطر الوسطى التي تتوفر في المركز الوطني المغربي للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية في الاسلاك الثلاثة في العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، فلبت الحصيلة أزيد من اربعة عشر الف مصطلح وجهناها الى الجامعات الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمي العربي من أجل موافقتها بمقابلها في اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من الجامعات الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك ستحصر مهمة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائي معتمدا في ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة في البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد في خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربي على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر في اوروبا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرك الواحد ، في كل اجزاء العالم العربي .

وثانيهما جعل الكتاب العربي موازيا في فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاوليين وهي : اعداد الكتاب العربي الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلّة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التي شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانته المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية في السلك الابتدائي مقارنة بعضها ببعض ، ومدروجة في معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدركات المجسمة في خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازي ما يوجد في الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمي العربي .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائي العربي مسلحا بأقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا في الورق الميرق ، ووزع في العالم العربي ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات الجامعات والرجال المختصين التي ستراعي عند اصداره في طبعة جديدة .

وبوازي هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائي عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة

المكتب الدائم في الارتكاز على عمل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربي الغالب استعماله في الاقطار العربية والذي يحظى بموافقة أكثرية أصوات المختصين في العالم العربي .

أما في حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجي لمحاربة اللفظ الاجنبي الدخيل في المغرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوي كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربه يوميا وقد كان لهذين المعجمين وقع حسن في بعض الاقطار العربية ، وفي منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاداعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل في المغرب العربي .

وقد قمنا بحملات شتى في المغرب الاقصى كأنموذج لما اقترحنا تحقيقه في كل قطر عربي من طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب في الموضوع وبما ان المجتمع العربي يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عن المدلولات والاجهزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التي بذلتها الجامعات اللغوية العربية ، والتي نسقناها في معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون في متناول المواطن العربي تسهيلا لحركة التعريب في النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها في العالم العربي ، فأعاد نشر وتعميم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولي العام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنة ليسهل تطبيقها في كل الاقطار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب في العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربي أعطت الدليل الحى على ما بلغه النتاج العربي في شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معرض للكتاب العربي بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربي سنة 1962 ثم اسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه في العالم العربي عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس في مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية في بعض المدن المغربية ثم الموسمان الاول والثاني

للكتاب العربي في الدار البيضاء والرباط وفاس في نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هذه المواسم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا في الديار المغربية ومن جملة ذلك المحاضرات التي أقيمت خلال ذكرى فلسطين شارك فيها كثير من رجالات الفكر العربي بالمغرب ، تعرف الشعب المغربي من خلالها على المشكل الفلسطيني ، وعلى الطرق الناجمة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هذه النشاطات في الاعداد الاولى والثانية والثالثة في مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب الدائم ، والتي هي مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، وسجل لاعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعاهد والهيئات والشعب الوطنية للتعريب ، يسهم في تحريرها رجالات الفكر في العالم العربي .

وقد عزز المكتب الدائم هذه النشاطات اقليميا في كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكان بودنا ان تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب في العالم العربي فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربي . وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهود الدول العربية في حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة في منهجين اذاعيين اسبوعيين باللغتين العربية والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية وبعد ذلك كله المكتب الدائم كما يقبل المستمعون والقراء اقبالا عظيما في جميع اجزاء الوطن العربي على هذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطابات ورسائل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنالك اخوانا في مختلف الاقطار العربية يسهبون على دعم لغة الضاد ، وعلى تطوير الفكر العربي ، وعلى مساندة النهضة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا الجهود العربي ليكون تدوة لنا في مقربنا الفتي الذي يرغب في أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجارب الدول العربية التي سبقته الى الاستقلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربي في كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية في الوطن

أن تستمر مهمتهم الدورية في العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هي :

- (1) معجم الكيمياء.
- (2) معجم الرياضيات
- (3) معجم الفيزياء
- (4) المعجم المصور
- (5) المعجم الحضاري
- (6) المعجم الاداري
- (7) اللوحات الايضاحية

التي سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب في اللغة (فقه اللغة للثعالبي) في قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزي ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التي يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب في التقرير المالي بالاضافة الى الاجهزة التي تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقصارتنا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض في المغرب الاقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم اقامة موسم ثقافتي سنوي في كل قطر عربي نبتدئه خلال السنة الدراسية 65-66 في عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربي والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده في المغرب العربي ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا للاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم نتعدن تصميما في الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التي عملنا على تنظيمها في المغرب منذ ثلاث سنوات في مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التي يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم في الختام على تفضلكم بالمشاركة في هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

العربي ، وهذا ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التي دعنا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتي تبنيتها جامعة الدول العربية - بموسوعة خاصة بالمغرب العربي تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة في العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الاجهزة التي تعرف المواطن المغربي بجهود الاخوان العرب في الوطن الكبير المكتبة العامة التي أسسها المكتب الدائم بقره بالرباط والتي تضم ما انتجته القرائح العربية في شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصباً للطلاب والباحثين واذا. الاقبال الذي حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء. ستدشن في القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع في كبريات مدن المغرب العربي .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطاً لرواد الفكر العربي والمستشرقين الذين يأسون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الاقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربي .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب والذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم في تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجتمعية تساعد المكتب الدائم في تنسيقاته وذلك تعزيزاً للخبراء العرب الذين نرجو أن تفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن تقدم أخلص التشكرات لآخواننا أصحاب المعالي سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه وبيدونه من مساعدات ...

أما في خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتكم به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965-1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو